ما احضرت هذا جواب اذا المكررة في المواضع قبل هذا ومعناه علمت كل نفس ما احضرت من عمل فلفظ النفس مفرد يراد به الجنس والعموم وقال ابن عطية انما افردها لتحقق ايبين خطارتها وذلك انها قال الزمخشري هذا امر عكس كلامهم الذي يقصد به الافراط فيما يعكس عنه كقولهم ربما يود الذين كفروا ومعناه التقليل وكذلك ههنا معناه اعلم المجموع وما احضرت عبارة عن الحسنات والسيات فلا اقسم ذكر نظائره بالجنس الجواري الكنس يعني الدراري السبعة وهي الشمس والقمر وزحل وعطارد والمريخ والمشتري وذلك ان هذه الكواكب تخنس في جريها اي تستقهقر فيكون النجم في البرج ثم يكر راجعا وهي جواري في الفلك وهي تنكس في ابراجها اي تستتر وهو مشتق من قولك كنس الوحش اذا دخل كناسه وهو موضعه وقيل يعني الدراري الخمسة لانها تستتر بضوء الشمس وقيل يعني النجوم كلها لانها تخنس في جريها وتنكس بالنهار اي تستتر وتخفى بضوء الشمس وقيل يعني بقر الوحش والخنس على هذا من خنس الانف والكنس من سكناها في كناسها والليل اذا عسعس يقال عسعس الليل اذا كان غير مستحكم الظلام فقيل ذلك في اوله وقيل في اخره وهذا ارجح لانه اخر الليل افضل ولانه اعجب بقوله والصبح اذا تنفس اي استطاع واتسع ضوءه انه لقول رسول كريم الضمير للقرآن والرسول الكريم جبريل وقيل محمد صلى الله عليه وسلم قال السمهيلي لا يجوز ان يقال انه محمد عليه السلام لان الآية نزلت في الوعد على الذين قالوا ان محمدا قاله القرآن فكيف يخبر الله انه قوله وانما اراد جبريل واضاف القرآن اليه لانه جاء به وهو في الحقيقة قول الله تعالى

وهذا

وهذا الذي قال السمهيلي لا يلزم فانه قد يضاف الى محمد صلى الله عليه وسلم لانه تلقاه عن جبريل وجاء به الى الناس ومع ذلك فالاظهر انه جبريل لانه وصفه بقوله ذي قوة وقد وصف جبريل بمثل هذا بقوله شديد القوى ذو مرة مطاع ثم امين هذا الظرف اشارة الى الظرف المذكور قبله وهو عند ذي العرش اي مطاع في الملائكة ذي العرش وما صاحبكم مجنون هو محمد صلى الله عليه وسلم بالتقاط ولقد راه بالافق المبين ضمير الفاعل لمحمد صلى الله عليه وسلم وضمير المفعول لجبريل عليه السلام وهي الرؤية هي رؤيته له بغار حراء على كرسي بين السما والارض وقيل هي الرؤية التي راه عند سدرة المنتهى في الاسرا ووصف هذا الافق بالمبين لانه روي انه كان في الشرق من حيث تطلع الشمس وايضا فكل افق فهو مبين وما هو على الغيب بظنين الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم ومن قرا بالضاد فمعناه ببخيل اي لا يبخل بادعاء ما القي اليه من الغيب وهو الوحي ومن قرا بالظا فمعناه متهم اي لا يتهم على الوحي بل هو امين عليه ورجح بعضهم هذه القراءة بان الكفار لم ينسبوا محمدا صلى الله عليه وسلم الى البخل بالوحي بل اتهموه ففي عنه ذلك وما هو بقول شيطان رجيم الضمير للقرآن فاين تذهبون خطاب للكفار قريش اي ليس لكم زوال عن هذه المعالم وقد تقدم تفسير بقية السورة في نظائره فيما تقدم

سورة الانفطار

اذا السما انفطرت اي انشقت واذا الكواكب انتثرت اي سقطت من مواضعها واذا البحار فجرت اي فرغت وقيل فجر بعضها الى بعض فاختلط واذا القبور بعثرت اي نبشت عن الموتى الذين فيها وقال الزمخشري اصله من البعث والبحث قلبت الهما الراء

عند ذي العرش يتعلق بذي قوة وقيل بمكين وهذا اظهر والمكين الذي له مكانة اي جاه وتقريب عجم

Copyright King Saud University